[٢] الرعاية النفسية للأولاد فى هدى القرآن الكريم

د. حامد زهران

مقدمة:

الرعاية النفسية مفهوم رئيسى فى رعاية الأولاد وتربيتهم وتنميتهم. وتتضمن الرعاية النفسية والرعاية السلوكية ما يمكن وما يجب أن يعمله الوالدان والمربون بصفة عامة، والمسئولون عن تنشئة الأولاد وتربيتهم وتنميتهم ورعايتهم، فى هدى القرآن الكريم ، حتى يسيرنمو الأولاد سويا فى كافة مظاهره وفى كل مراحله، وحتى تنمو شخصياتهم نموا سويا، وحتى يكون سلوكهم عاديا، وحتى يكونوا متوافقين، وحتى يشبوا أصحاء نفسيا (حامد زهران، ١٩٩٠).

والرعاية النفسية بهذا المعنى، رعاية تربوية أيضا. وهناك من العلماء من يجمعون بين الرعاية النفسية والتربية تحت عنوان «التربية النفسية» Psychological Education أو التربية السلوكية (جون بيتروفيسا وأخرون .Pietrofesa et al ، ١٩٨٠). والتربية كما نعلم هى عملية حياة يتعلم فيها الفرد الحياة عن طريق نشاطه وبتوجيه من المربى. والتربية التقدمية تهتم بتعليم الحياة ومهارات الحياة، وتهتم بالفرد ككل ، وبنموه كوحدة، وبشخصيته من كل جوانبها ، وبالسلوك فى الحاضر والمستقبل. ومن أهم أهداف التربية والصحة النفسية، إعداد الإنسان الصالح الحر، صاحب العقيدة والإيمان ، الذى يعيش فى سلامة وسلام وصحة وعافية.

والإسلام، خاتم الأديان وجامعها، هو الهدى ودين الحق . ولذلك نسترشد بالقرآن الكريم، خاتم الكتب السماوية، الذى أنزل على محمد ﷺ ، خاتم الأنبياء والمرسلين (حامد زهران، ١٩٧٥).

﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلام...﴾ [آل عمران: ١٩].

والدين الإسلامى دين ا لفطرة، دين تنظيم السلوك البشرى طبقا لما شرعه الله عز وجل من عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات (عزت الطويل،١٩٨٣). ويهتم الإسلام بالرعاية النفسية والتربوية والتنمية البشرية اهتماما بالغا (عبدالرحمن عيسوى، ١٩٨٨). وتتطلب التربية الإيمانية ربط الولد منذ تعقّله بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهّمه أركان الإسلام، وتعليمه حين تمييزه مبادئ الشريعة الإسلامية (عبدالله علوان، ١٩٨١، غلوش Ghalwash ، ١٩٦١).

(*) المؤتمر الدولى للطفولة والإسلام . جامعة الأزهر القاهرة (أكتوبر : ١٩٩٠).

وتتعدد النظريات النفسية والتربوية حول الرعاية النفسية والرعاية التربوية أو التربية النفسية للأولاد . وهذه النظريات جميعها من وضع بشر قد يصيبون وقد يخطئون.

والله سبحانه وتعالى هو خالق الإنسان، والله يعلم من خلق، ويعلم طبيعة الإنسان ، ويعلم سرّه وجهره.

﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرِ﴾ [الملك : ١٤].

ولقد خلق الله الإنسان فى أحسن تقويم.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين : ٤].

وفى نفس الوقت وصف الله سبحانه وتعالى الإنسان بأنه خلق ضعيفا، عجولا، كفورا،قتورا، ظلوما، جهولا، هلوعا، لا يسأم من دعاء الخير، وإذا مسّه الشر فيئوس قنوط.

ويقرر الله عز وجل الفطرة الإيمانية للإنسان الذى يولد على الفطرة ، ويدعونا إلى أن نلزمها (عبدالله علوان، ١٩٨١).

﴿ ... فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ...﴾ [الروم:٣٠].

وقد حدد الله سبحانه وتعالى توجيهات تضمن ـ فى حالة اتباعها ـ أن يصير الإنسان سويا متوافقا، يشبع حاجاته عن طريق الحلال، ويسعد فى دنياه وفى آخرته. ولذلك وجب تحديد معالم الرعاية النفسية للأولاد فى هدى القرآن الكريم (محمود شلتوت، ١٩٨١).

والقرآن الكريم كتاب هداية، وهو دستور الإسلام الأول، الذى يجمع أحكامه، ويبين عقائده، ويحدد شرائعه، ويعرض آدابه وفضائله (مصطفى عبدالواحد، ١٩٧٠). وقد يسّر الله عز وجل القرآن الكريم للذكر، فيه الكثير من الآيات الصريحة المباشرة التى يؤكد أن الاهتداءبه فى الرعاية النفسية والتربوية للأولاد، يؤدى إلى السلامة والسلام والهدى والرشد والصواب.

﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ....﴾ [الإسراء: ٩].

والقرآن الكريم، كتاب الله الهادى، هدى ورحمة وشفاء للمؤمنين المحسنين الموقنين. وهو الحق يهدى إلى الرشد وإلى صراط العزيز الحميد.

وفيه معالم يتبصر بها الناس في الأحكام والحدود (مناع القطان، ١٩٧٣).

﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية : ٢٠].

ومنهج القرآن الكريم فى رعاية وتقويم النفس البشرية منهج العليم بأسرارها، الخبير بما يزكّيها أو يفسدها ، المطلع على مواطن القوة والضعف فيها (محمد شديد،١٩٧٧). والقرآن

الكريم حافل بكل معالم التربية والرعاية النفسية المتمثلة فى تربية العقل وتنمية قدرات الإنسان (عبدالرحمن عيسوى: ١٩٨٨).

﴿.... مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ....﴾ [الأنعام: ٣٨].

ويتضمن القرآن الكريم الكثير من التوجيهات العامة والإرشادات الخاصة.

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ....﴾[البقرة:٢٣٣].

ولقد ميز الله عز وجل مكانة الإنسان الرفيعة، وجعله خليفة له فى الأرض ، يخلفه فى تنفيذ أحكامه فيها (سعيد اسماعيل على، ١٩٧٩). والإنسان هو الكائن المكلف الذى يفكر ويعقل ويحمل الأمانة (سيد مرسى، ١٩٨٢).

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً....﴾ [البقرة: ٣٠].

وأساليب الرعاية النفسية والتربوية للأولاد فى هدى القرآن الكريم متعددة . وكلها تؤكد الجانب النظرى الذى يتضح فى التلقين، والجانب العملى الذى يتضح فى التعويد. ويتدرج الوالد مع ولده بمشاعر الرحمة والرأفة والشفقة من المحسوس إلى المعقول، من الجزء إلى الكل ، ومن البسيط إلى المركّب، ومن نفسه إلى الكون من حوله (جمال ماضى أبو العزايم، ١٩٧٨، عبدالله علوان، ١٩٨١، عبدالرحمن عيسوى، ١٩٨٨، حامد زهران، ١٩٩٠).

ومن أهم أساليب الرعاية النفسية والتربوية للأولاد:

ـ استخدام الحواس ومخاطبة العقل:

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

ـ النداء الإقناعى:

﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢].

ـ الحكمة والموعظة الحسنة:

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ....﴾ [النحل:١٢٥].

ـ قص القصص:

﴿.... فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ....﴾ [يوسف: ١١١].

ـ التوجيه مع الصبر:

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا....﴾ [طه:١٣٢].

ـ الحوار:

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (٦٩) إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (٧٠) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ (٧١) قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (٧٢) أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٧٣) قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٧٤) قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ (٧٦) فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٦٩ ـ ٧٧].

ـ التأمل فى النفس وفى الخلق:

﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ....﴾ [فصلت : ٥٣].

ـ مراعاة الفروق الفردية فى القدرات:

﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا....﴾ [البقرة: ٢٨٦].

ـ القدوة الحسنة:

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ....﴾ [الأنعام: ٩٠].

هدف الدراسة:

هذه الدراسة موجهة إلى الوالدين والمربين، وإلى كل مسئول يهمه أمر الرعاية النفسية والتربوية للأولاد.

والهدف الرئيس للدراسة الحالية هو تيسير نموذج الرعاية النفسية للأولاد فى هدى القرآن الكريم، فى شكل توجيهات موجبة مباشرة، للاسترشاد بهما علما وعملا.

أهمية الدراسة:

تشتق الدراسة الحالية أهميتها من واقع مسئولية الوالد والمربى المسلم فى رعاية وتربية الأولاد، زينة الحياة الدنيا.

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا....﴾ [الكهف: ٤٦].

وكل والد ومرب مسلم مسئول عن الرعاية النفسية وعن تربية الأولاد فى هدى القرآن الكريم، حيث يحملهم على طاعة الله فيهديهم الله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا....﴾ [التحريم: ٦].

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ....﴾ [الطور: ٢١].

ومن أوضح الأمثلة التى وردت فى القرآن الكريم ما جاء على لسان لقمان وهو يعظ ابنه ويربيه ويرعاه.

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

والوالد دائما حريص على أولاده، يعلمهم ويوجههم ويرعاهم ويدعو لهم معه حتى يصبحوا قرّة عين له. ويتضح ذلك فى دعاء إبراهيم عليه السلام لذريته.

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الحالية فيما يلى:

- الاعتماد على القرآن الكريم ، مع الاستعانة بأبسط التفاسير (مثل تفسير الجلالين)، واستشارة أشهر المعاجم (المعجم المفهرس لـلقرآن الكريم)، والاستنارة بأشيع الكتب والمراجع المتاحة (الموجودة فى قائمة المراجع).
- تفضيل التوجيهات الموجهة لعامة الناس، وليس لقوم بعينهم (مثل بنى اسرائيل أو أهل الكتاب).
- الاستشهاد بالآيات الموجبة المباشرة ، الموجّهة إلى السلوك المطلوب المأمور به (وليس المنهى عنه).
- اختيار عينة من أكثر الآيات ارتباطا بالموضوع ، وليس كل الآيات المرتبطة به (وذلك مراعاة للحيز المحدود المتاح).
- اعتبار «الأولاد» بمعنى الأطفال والشباب (من الجنسين) فى سن الرعاية الوالدية ، أى خلال مرحلتى الطفولة والمراهقة وحتى بلوغهم الرشد.

خطة الدراسة:

بدأت الدراسة الحالية بمقدمة عن مفهوم الرعاية النفسية وأساليبها كرعاية تربوية فى ضوء الإسلام وفى هدى القرآن الكريم وفى إطار طبيعة الإنسان.

وتنقسم الدراسة ـ فى الجزء التالى ـ إلى قسمين رئيسيين، يتناول أولهما: رعاية شخصية المسلم، ويدور ثانيهما حول رعاية سلوك المسلم. وتنتهى الدراسة بخاتمة، ودراسة مقترحة.

رعاية شخصية المسلم:

الشخصية هى جملة السمات الموروثة والمكتسبة التى تميز الشخص عن غيره من الأشخاص . وشخصية المسلم لها سمات أساسية، تقوم على ما حباه الله من استعدادات وإمكانات فطرية ، وما يتيسر له من تعلم واكتساب وخبرة ورعاية على أيدى الوالدين والمربين المسلمين (حامد زهران، ١٩٧٨، رشيد حامد، ١٩٧٨).

ويتضمن القرآن الكريم وصفا للشخصية الإنسانية وسماتها العامة ومكوناتهاوأبعادها، وفيه أيضا صفات الشخصية السوية وغير السوية (محمد عثمان نجاتى، ١٩٨٢).

وفى رعاية شخصية المسلم، يجب الحرص على تكاملها وتوازنها، حيث تجد كل قوة من قواها الفطرية مجالا يتسق مع مجالات قواها المكتسبة ، وحيث لا تهدر قوة من هذه القوى ولا تتعاظم على غيرها (يحيى فرغل ، د. ت.، مصطفى عبدالواحد، ١٩٧٠).

وتتمثل رعاية شخصية المسلم فى : ترسيخ الإيمان والعمل الصالح، وأداء الفرائض، وتأكيد الأحكام الشرعية، وتقوية الصلة بالله، وتدعيم السمات الإيجابية للشخصية ، وغرس القيم الصالحة، والإفادة من قصص الأنبياء والمرسلين وأقوامهم ، والعظة بالشخصيات التاريخية.

ترسيخ الإيمان والعمل الصالح:

ترسيخ الإيمان والعمل الصالح محور رئيس للتربية الدينية فى حياة الإنسان المؤمن وفى بناء شخصيته، ويتضمن ذلك الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر واليوم الآخر، والعمل الصالح المرتبط بالإيمان.

الإيمان:

الإيمان هو أساس العقيدة الصحيحة. ويتضمن الإيمان بالله عز وجل، وملائكته المسبحين بحمده، وكتبه (وهى القرآن الكريم الذى أنزل على محمد ﷺ والكتب السابقة عليه وهى التوراة التى أنزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل الذى آتاه الله عيسى عليه السلام، والزبور الذى آتاه الله داوود عليه السلام، والصحف التى أنزلت على إبراهيم عليه السلام)، والإيمان برسل الله أجمعين (محمود شلتوت، ١٩٨١).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ....﴾ [النساء : ١٣٦].

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ....﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ويتضمن الإيمان كذلك الإيمان بالقدر خيره وشره، وأن الله يعلم مصائر العباد ويحيط بأحوالهم ويدبر أمورهم، ولا يصيب الناس نفع ولا ضر إلا بإرادته ومشيئته، حسب ما قدّر وكتب فى اللوح المحفوظ (مصطفى عبدالواحد، ١٩٧٠).

﴿قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا....﴾ [التوبة:٥١].

﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد:٢٢].

ويتصمن الإيمان أيضا اليقين باليوم الآخر، حيث القيامة والحساب، والنعيم أو العذاب.

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧].

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٦].

﴿ .... وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩].

والمؤمنون هم الصدّيقون، لهم الأمن ، والله وليهم ، يدافع عنهم ويهديهم إلى صراط مستقيم، ويهدى قلوبهم، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ويدخلهم فى رحمته، لهم أجرهم ونورهم.

ومن شروط الإيمان طاعة الله ورسوله. ومن يطع الله ورسوله يكن من الفائزين، ويرحمه الله، ويجعله من الذين أنعم عليهم، ويدخله الجنة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ....﴾ [محمد: ٣٣].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ....﴾ [الأنفال: ٢٤].

العمل الصالح:

العمل الصالح هو سلوك المؤمن. ومن عمل صالحا ضمن سعادة الدنيا، حيث يمتعه الله بالقناعة والرزق الحلال، وله أجره عند ربه حيث يدخله الجنة ويرزقه فيها بغير حساب.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

وعمل الحسنات من العمل الصالح الذى يقرب بين الناس ويؤدى إلى الصداقة والمحبة. وعمل الحسنات يذهب السيئات ويستوجب الأجر المضاعف عند الله.

﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا....﴾ [الأنعام: ١٦٠].

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

ويرتبط الإيمان والعمل الصالح ارتباطا وثيقا. والمؤمنون الذين يعملون الصالحات هم خير الخليقة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧].

والمؤمنون الذين يعملون الصالحات هم المفلحون، يهديهم الله بسبب إيمانهم وعملهم الصالح إلى سلوك أقوم الطرق المؤدية إلى سعادة الدارين.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ....﴾ [يونس: ٩].

وفى آيات كثيرة، يبشر الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالفوز الكبير فى الدنيا حيث

يحييهم حياة طيبة ويصلح بالهم ويرزقهم رزقا كريما، ويبشرهم بالفوز فى الآخرة، حيث يغفر لهم ويجزيهم أحسن الذى كانوا يعملون، ويدخلهم فى رحمته،وفى جنّات النعيم خالدين فيها.

أداء الفرائض:

أداء الفرائض من أهم مظاهر عبادة الله. والمسلم يعبد الله وحده مخلصا ويتقرب إليه مجتهدا. وقد خلق الله تعالى الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له بأداء فرائضه (محمد شديد، ١٩٧٧).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ....﴾ [البقرة: ٢١].

﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [يس:٦١].

﴿...فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ [الزمر:٢].

وعبادة الله تتضمن إقامة دعائم الدين وهى ـ بعد الشهادتين ـ أداء فرائض الصلاة، والصيام، والزكاة ، والحج.

الصلاة

الصلاة لقاء وذكر ودعاء ومناجاة لله. و هى عماد الدين وأفضل العمل. وفى الصلاة عون وشفاء المؤمنين . وهى تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. والذين يقيمون الصلاة ويحافظون عليها ويواظبون عليها فى المسجد وفى الجماعة لهم أجرهم عند ربهم (محمد شديد، ١٩٧٧).

﴿....وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ....﴾ [العنكبوت : ٤٥].

﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ....﴾ [إبراهيم : ٣١].

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة : ٢٣٨].

ومن الهدى ما جاء على لسان لقمان وهو يعظ ابنه ويربيه ويرعاه.

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ....﴾ [لقمان: ١٧].

الصيام:

الصيام فريضة مكتوبة على كل الأمم. والصوم زكاة الجسم . والصوم هجر لما تحبه النفس إيثارا لما يحبه الله. والصوم حرمان مشروع، وفيه خشوع وخضوع، يضمن كبح جماح شهوات الجسد والبعد عن المعاصى وتهذيب الروح. والصوم فريضة ينفرد بها الإنسان أمام نفسه وضميره، وتقوم على أساس المراقبة الذاتية فى علاقة خاصة بين العبد وربه. ويغفر الله لعبده الصائم إيمانا واحتسابا ما تقدم من ذنبه ويجزيه خير الجزاء.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣].

الزكـاة:

الزكـاة المفروضـة تطهر المال وتزكى الفـرد وتسعـد المجتـمع. وهى واجبـة على المسلم، وحق للمحتاجين لها. ومنها زكاة الفطر، وزكاة المال، وزكاة الحبوب والثمرات.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ....﴾ [البقرة: ١١٠].

والصدقة التطوعية تضاعف الأجر أضعافا كثيرة.

﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١٨].

والإنفـاق من رزق الله فى سبـيل الله وابتـغاء وجـهه، من أهم أوجـه فـعل الخيـر؛ الذى ينال الإنسان جزاءه عليه مضاعفا.

﴿ ... وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

وفى الزكاة والصدقة والإنفاق تحقيق للتكافل الاجتماعى والتنمية الاجتماعية ، إلى جانب أن الذين يؤتونها ابتغاء مرضاة الله يخلف الله عليهم ويجزيهم خير الجزاء.

الحـج:

الحج فـريضة على كل مـسلم بالغ قـادر. والحج قصـد وزيارة لبلد الله وبيـته الحـرام. والحج شعيرة اجتمـاعية روحية لا رفث فيها ولا فسوق ولا جدال، حـيث يأتى الحجاج والعمّار وفد الله من كل فج، ليتعـارفوا، وليشهدوا منافع لهم، وينالوا رضـا الله ورضوانه وغفرانه (محـمد شديد، ١٩٧٧).

﴿ ....وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا ....﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ....﴾ [البقرة: ١٩٦].

تأكيد الأحكام الشرعية:

الأحكام الشرعية والأحكام والحدود الواردة فى القرآن الكريم واضـحة ومباشرة وصريحة، فى شكل أوامر ونواه، ومحللات يمكن إتيانها، ومحرمات يجب اجتنابها وخاصة الكبائر.

﴿ ....تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا ....﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿ ....تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا ....﴾ [البقرة: ٢٢٩].

واتباع الأحكام الشـرعية، ومـراعاة حدود الله، فـيه الربح، ويضمن للإنسـان أن يكفّر الله عنه سيئاته ويدخله جنّاته.

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء : ١٣].

ومن الأحكام الشرعية التى يجب على المسلم الالتزام بها، والتى يجب تأكيدها: الأحكام العامة، والمحللات، والمحرمات.

الأحكام العامة:

من الأحكام الشرعية العامة ما يختص بالعلاقة بين النساء والرجال، والزواج والطلاق، والميراث، والمعاملات، والقصاص. وهذه الأحكام يجب اتّباعها والحكم بها حتى نكون من المؤمنين والمهتدين حقا، ولا نعتبر من الكافرين أو الفاسقين أو الظالمين.

﴿ ....وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤].

المحللات:

أحلّ الله سبحانه وتعالى لعباده الطيبات، وفصّل ذلك فى آيات كثيرة، منها ما يتعلق بالعمل والزواج والطعام والشراب وسائر أمور الحياة اليومية. ومن يلتزم فى سلوكه بما أحلّ الله كان من الفائزين.

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ....﴾ [المائدة: ٤].

المحرمات:

حرّم الله عز وجل على عباده الخبائث، وفصّل ذلك فى آيات كثيرة منها ما يتعلّق بالشرك والفواحش والبغى والزنا والسرقة والقتل والخمر والميسر والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به . و من الأمثلة كذلك المحرّمات فى الزواج. ومن يرتكب المحرّمات فهو آثم ومخطئ.

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ....﴾ [الأنعام: ١٥١].

تقوية الصلة بالله:

يجب على الوالدين والمربين العمل على تقوية صلة الأولاد بالله عز وجل .

وتقوية الصلة بالله أمر جوهرى فى رعاية شخصية المسلم، ويتضمن: معرفة الله ، وإسلام الوجه له، وحبه ، وخشيته، والاعتصام به، وتسبيحه، وذكره، وشكره، والتوكل عليه، والاستعانة به، والاستعاذة به، والاسترحام، والدعاء، والاستغفار، والتوبة.

المعرفة:

معرفة الله عز وجل وصفاته وآلائه التى تتضح فى أسمائه الحسنى تقوى الصلة به سبحانه وتعالى.

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا....﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وفى القرآن الكريم توجيه للإنسان إلى دراسة آيات وجود الله ودلالات قدرته ووحدانيته، والمتمثلة فى الظاهرات الطبيعية فى الكون وفى الأرض وفى نفسه (مصطفى عبدالوحد، ١٩٧٠).

﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات : ٢٠، ٢١].

إسلام الوجه:

يعنى إسلام الوجه لله أن الإنسان ينقاد ويطيع ويخلص عمله لله وهو موحّد به. والذى يسلم وجهه لله فله أجره عند ربّه.

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ....﴾ [النساء: ١٢٥].

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ....﴾ [البقرة: ١١٢].

الحب:

حب الله هو الإيمان الحق. ويرتبط حب الله بحب رسوله . ومن أحب الله ورسوله أحبه الله ورسوله، وأحبته الملائكة وأهل السماء وأهل الأرض. والله سبحانه وتعالى يحب من عباده المحسنين ، والتوابين، والمتطهّرين. والمتّقين، والصابرين، والمتوكلين، والمقسطين، والمجاهدين، والكاظمين الغيظ، والعافين عن ا لناس.

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ....﴾ [آل عمران: ٣١].

﴿....وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ....﴾ [البقرة: ١٦٥].

الخشية:

تعنى خشية الله الخوف منه فى كل مكان وزمان وحال، وفى السر والعلن، والبعد عن الشر والشهوات. ومن خشية الله خشية يوم العرض عليه. والذين يخشون الله هم الفائزو ن ويغفر الله لهم ويؤتيهم أجرهم فى الجنة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الملك:١٢].

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

و تتضمن خشية الله أن ينهى الإنسان نفسه الأمارة بالسوء عن الهوى المردى.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠, ٤١].

الاعتصام:

الاعتصام بالله تعبير صادق عن التمسك به والثقة به فى كل الشئون. والذى يعتصم بالله ، ينصره الله ويتولى أمره، ويدخله فى رحمته ويهديه إلى صراط مستقيم.

﴿....وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ....﴾ [الحج:٧٨].

﴿....وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران:١٠١].

والاعتصام بالله يقتضى التمسك بالدين.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا....﴾ [آل عمران: ١٠٣].

التسبيح:

التسبيح هو تقديس الله وتنزيهه جل وعلا عن النقص. وكل شئ يسبّح بحمد الله. والإنسان يسبّح ربه العظيم فى ركوعه، ويسبّح ربه الأعلى فى سجوده فى صلواته.

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة:٧٤].

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١].

والإنسان الصالح يفزع دائما إلى ربه بالتسبيح والتحميد.

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ....﴾ [الحجر: ٩٨].

الذكر:

ذكر الله غذاء روحى يبث الثقة والسعادة ، ويشعر الإنسان بالقرب من الله وأنه فى رعايته عز وجل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٤١].

ومن ذكر الله كثيرا بالطاعة ، ذكره الله بالمغفرة وكان من المفلحين.

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ....﴾ [البقرة: ١٥٢].

وذكر الله يؤدى إلى الطمأنينة والأمن والهدوء النفسى.

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

الشكر:

شكر الله واجب على الإنسان نحو ربّه مولى كل النعم. ويقترن شكر الله بحمده والثناء عليه، والاعتراف بفضله وإحسانه ، والتحدث بنعمه التى لا تحصى. والله سبحانه وتعالى يجزى الشاكرين ويزيدهم من فضله.

﴿....وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة:١٧٢].

﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر:٦٦].

﴿....لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُم...﴾ [ابراهيم:٧].

وأكثر ما يقرأ المسلم من القرآن الكريم فى الصلوات، فاتحة الكتاب التى تستهل ـ بعد البسملة ـ بحمد الله الذى يقترن بشكره.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢].

التوكل:

التوكل على الله وتفويض الأمر كله إليه زاد روحى يطمئن الإنسان المؤمن الذى يثق فى ربه ويعتقد أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، وينمى عزيمته ويقوى إرادته.

﴿....وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة:٥١].

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [الأحزاب:٣].

ومن يتوكل على الله فهو كافيه.

﴿....وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ....﴾ [الطلاق: ٣].

والله سبحانه وتعالى يحب المتوكلين عليه.

﴿.... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

الاستعانة:

الاستعانة بالله تعنى طلب الإعانة منه عز وجل على العبادة وعلى العمل وعلى الشدائد. والله سبحانه وتعالى نعم المعين لعبده الذى يستعين به.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

﴿....اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا....﴾ [الأعراف:١٢٨].

الاستعاذة:

الاستعاذة بالله رب الناس، رب الفلق، من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن ، وعندما يحوم الشيطان حول الإنسان ويستحوذ عليه ويوسوس له، حصن ودرع يقى المستعيذ من نزعات وهمزات الشيطان. ومن استعاذ بالله أعانه الله . وعلى الإنسان أن يستعيذ بالله من غضب الله ، ومن الكفر والفتن، من الهم والغم والفقر، ومن الجبن والبخل والكسل ، ومن أرذل العمر وعذاب القبر.

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ....﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون:٩٧ , ٩٨].

الاسترحام:

الاسترحام هو ابتغاء رحمة الله الرحمن الرحيم. وابتغاء رحمة الله تستوجب الطاعة.

﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

وفى ابتغاء رحمة الله تفاؤل وأمل . فرحمة الله قريبة وواسعة تعم كل شئ وتحيط بكل شئ.

﴿....إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

﴿....وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ....﴾ [الأعراف: ١٥٦].

الدعاء:

الدعاء هو سؤال الله القريب السميع المجيب. وكان الرسول ﷺ كثير الدعاء . وعلى المسلم أن يدعو الله وخاصة فى الصلاة فى كل أحواله، خاصة عند الشدائد والمصائب ، وفى حالات الخوف. والدعاء يعبّر عن الإيمان الحق والعبادة الصحيحة والثقة فى الله عز وجل.

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ....﴾ [غافر: ٦٠].

والله سبحانه وتعالى قريب يجيب من يدعوه ويسأله ما يحتاج إليه بإعطائه ما سأل.

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ....﴾ [البقرة: ١٨٦].

الاستغفار:

الاستغفار هو طلب الغفران. وحين يخطئ الإنسان ـ غير المعصوم من الخطأ ـ وحين يسرف

على نفسه ويظلمها بارتكاب الذنوب والآثام، وحين يصحو ضميره ، فإنه لا يقنط من رحمة الله، ويستغفر ربه الغفور الرحيم، الذى يغفر الذنوب جميعا.

﴿.... اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح:١٠].

﴿....وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم﴾ [المزّمل: ٢٠].

﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ [النساء: ١١٠].

التوبـة:

التوبة هى طريق المغـفرة والتحـرر من الآثام والخطايا والسيـئات. والتوبة الصـادقة دليل على استبـصار الإنسان الذى يدرك خطأه وينصح نفسـه. والتوبة تدفع الفردإلى إصلاح ذاته وتقـويمها حتى لا تعود مرّة أخرى إلى الأخطاء والمعاصى والذنوب . ويساعد ذلك على زيادة تقدير التائب لنفسه وزيادة ثقتـه فيها ورضائه عنها. والتائب من الذنـب كمن لا ذنب له، حين يمحوا الله عنه أعماله السيئة ويبدلها حسنات ويدخله الجنة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَار﴾ [التحريم: ٨].

والله سبحانه وتعالى توّاب رحيم، عفوّغفور ، يقبل التوبة ويحب التوابين.

﴿وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ....﴾ [الشورى:٢٥].

﴿.... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ.... ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

تدعيم السمات الإيجابية للشخصية:

يجب على الوالدين والمربّين تدعـيم السمـات الإيجابيـة لشخـصية الأولاد وتعـزيزها. وهذا يؤدى إلى انطفاء السمات السالبة.

وأهم السمـات الإيجابيـة للشخصـية التى يجب تدعـيمـها عند الإنسان المسـلم هى: القوّة، والعزّة، والحكمة، والاعتدال ، والاستقامة، والتواضع، والصبر، والمسالمة، وضبط النفس.

القـوة:

يهتم الإسلام بالصحة الجسـمية والقوة، ويدعو إلى رعاية الصحة الجسمـية والتربية الرياضية، كما تتمثل فى تعليم الأولاد السباحـة وركوب الخيل والعدو والرمى والمبارزة، وحتى ينشأ الأولاد

على خير ما نودّ من قوة الجسم وسلامة الحواس ، ومظاهر الحيوية والنشاط (عبدالله علوان، ١٩٨١). ويوجهنا الإسلام إلى أن الجسم الصحيح القوى الناضج يساعد على الحكمة وتحصيل العلم (جمال ماضى أبو العزايم، ١٩٧٨).

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ....﴾ [القصص:١٤].

وأكد الله عز وجل على أهمية القوّة والأخذ بأسبابها.

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ .... ﴾ [الأنفال: ٦٠].

ويقصد بالقوة كذلك قوة الكيان الإنسانى كله، الجسم القوى، والخلق القويم (مصطفى عبدالواحد، ١٩٧٠).

﴿.... يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

العزّة:

العزّة سمة من سمات المؤمن، تحدد اتجاهه وتميز سلوكه بين الناس. والعزّة تتضمن المنعة والغلبة. ويكفى أن العزّة من صفات الله عز وجل والتى منّ بها على رسوله وعلى المؤمنين (على العمارى، ١٩٦٦).

﴿.... وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ .... ﴾ [المنافقون: ٨].

الحكمة:

الحكمة ترتبط بالعلم النافع المؤدى إلى العمل المتقن . والحكمة المشفوعة بالأدلة المقنعة والمقرونة بالموعظة الحسنة، والمستندة إلى العبرة المؤثرة مطلوبة فى الدعوة إلى سبيل الله، وفى التربية والإرشاد وفى رعاية الأولاد (صبحى الصالح ، ١٩٧٢).

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ....﴾ [النحل: ١٢٥].

والحكمة من خير ما يتعلمه الإنسان، ومن خير ما يؤتى الفرد ويوهب .

﴿.... وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا....﴾ [البقرة: ٢٦٩].

الاعتدال:

الاعتدال سمة سلوكية معيارية يجمع عليها علماء النفس . ولب الاعتدال التوسط، وأمة الإسلام أمة وسط. ويحث الإسلام على الاعتدال والتوسط (محمد عثمان نجاتى، ١٩٨٢).

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ....﴾ [الإسراء: ٢٩].

﴿.... وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠].

ويحتاج الاعتدال والتوسط إلى تربية نفسية ترسّخه وتدعّمه كسمة محورية مما يفيد فى عملية التوافق النفسى. ومن وعظ لقمان لابنه حثّه على التوسط والاعتدال.

﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ....﴾ [لقمان: ١٩].

ومنهج الإسلام فى التربية يحرص على الاعتدال والتوازن، لا تطغى فيه الدنيا على الآخرة ولا الآخرة على الدنيا.

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ....﴾ [القصص: ٧٧].

الاستقامة:

الاستقامة من السمات الطيبة التى يجب أن يدعمها الوالدان والمربون لدى الأولاد . فالإسلام إيمان واستقامة. ومن خير ما يوجّه إليه الأولاد الاستقامة على طريق الهدى والرشاد ، وعلى الطاعة والعمل بأمرالله عز وجل.

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ....﴾ [هود: ١١٢].

والمؤمنون المستقيمون آمنون مطمئنون سعداء فى الدنيا والآخرة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣].

التواضع:

التواضع سمة مفضلة ، ومن الآداب السلوكية التى ترفع قدر صاحبها وتميزه بلين الجانب فى معاملاته. ومن تواضع رفعه الله. والله لا يحب المستكبرين.

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ....﴾ [الفرقان: ٦٣].

وقد وجّه الله عز وجل رسوله ﷺ إلى التواضع مع المؤمنين ، وعلينا أن نقتدى برسول الله.

﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:٢١٥].

ومن وعظ لقمان لابنه حثّه على التواضع والبعد عن التكبّر والخيلاء.

﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٨].

الصبر:

الصبر سمة تعين على التوافق والرضا. ويقصد الصبربصفة خاصة فى البأساء والضرّاء. ويمتد الصبر حتى يشمل الصبر على الطاعة . والصبر مفتاح الفرج، وهو من توفيق الله عز وجل . والصبر خير عون نفسى أمام الشدائد والبلايا والمصائب. والله سبحانه وتعالى مع الصابرين، يحبهم ويعينهم وينصرهم ويبشرهم بأن لهم جزاؤهم الحسن ويوفّون أجرهم بغير حساب.

﴿....وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥].

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ....﴾ [النحل: ١٢٧].

ومن وصايا لقمان لابنه وهو يعظه أمره بالصبر على ما يصيبه.

﴿.... وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [لقمان : ١٧].

المسالمة:

المسالمة من سمات المسلم. والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.والمسالمة من السلم الذى يتطلب الصلح، ويتضمن الأمن والطمأنينة والاستقرار. والسلم من الإسلام . والإنسان المسالم محبوب مأمون الجانب. والله سبحانه وتعالى لا يحب المعتدين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً....﴾ [البقرة: ٢٠٨].

﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا....﴾ [الأنفال: ٦١].

ضبط النفس:

ضبط النفس سمة عظيمة الشأن، تتضمن الحلم والتعقّل والتحكم فى انفعال الغضب، وكظم الغيظ، وعدم الاعتداء بدافع الكراهية والانتقام، وكبح جماح النفس عن الهوى مع القدرة. وفى ذلك شدّة وقوّة، وجزاؤه عند الله الجنة (محمد شديد، ١٩٧٧).

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠, ٤١].

﴿....وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

غرس القيم الصالحة:

يحرص الإسلام على غرس القيم الصالحة ، ويحث على إرساء قواعدها لدى الإنسان المسلم.

ومن القيم التى أكدها الله عز وجل التقوى، والأخلاق، والعلم، والأمانة ، والعدل ، والإحسان، والصدق، والحرية، والمسئولية، والعفة، والإيثار، والبر، والوفاء، والنظافة.

التقوى:

من التقوى أن يقى الإنسان نفسه من غضب الله وعذابه، بالالتزام بمنهج الله الذى رسمه القرآن، والابتعاد عن ارتكاب المعاصى. ويتضمن مفهوم التقوى تحكّم الإنسان فى دوافعه وانفعالاته، وسيطرته على ميوله ورغباته. وتقترن التقوى بالإيمان بالله وطاعته وشكره وذكره والخوف منه. وأكرم الناس عند الله أتقاهم. والله سبحانه وتعالى يحب المتقين ويكون معهم ، ويبشرهم بالرزق الوفير وتيسير الأمور فى الدنيا ، وبجنّات النعيم فى الآخرة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ....﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ....﴾ [لقمان: ٣٣].

﴿....وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

الأخلاق:

الأخلاق قيمة محورية فى التربية الدينية، وقيمة أساسية فى التربية الأخلاقية، حيث يخالق الفرد الناس بخلق حسن. وحسن الخلق، وحسن الأدب فضل عظيم. ولقد بعث الله الرسول ﷺ ليتمم مكارم الأخلاق: الرحمة والحلم والحياء والجود والسخاء والمودّة والعطف . وسأل الصحابة السيدة عائشة رضى الله عنهاعن خلق الرسول ﷺ فقالت: «كان عليه السلام خلقه القرآن». ووصف الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا ﷺ بالخلق العظيم.

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

العلم:

العلم قيمة بالغة الأهمية. وأول ما نزل من القرآن كان موجّها إلى الرسول ﷺ يدعو إلى العلم.

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ ـ ٥].

وخص الله عز وجل الإنسان بالعلم والبيان.

﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ١ ـ ٤].

وكرم الله عز وجل العلماء حيث يرفع درجاتهم فى الدنيا والآخرة.

﴿.... قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [الزمر:٩].

﴿....يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

ويحث الله عز وجل على طلب العلم والاستزادة منه والعمل به.

﴿....وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

والعلماء يخشون الله ، حيث يتأملون فى الوجود ويرون آثار قدرة الله فيه فيتعظون ويرجون الله ويخافونه.

﴿.... إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء.... ﴾ [فاطر:٢٨].

الأمانـة:

الأمانة من القيم الإسلامية الأصيلة. والأمانة تملى على الإنسان سلوكا اجتماعيا ملتزما مسئولا. ومن الأمانة حفظ السر وكافة حقوق الغير، وأداء الدين. والله سبحانه وتعالى يبشر المؤمنين الذين يرعون الأمانة ، ولا يحب الخائنين.

﴿....فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ....﴾ [البقرة: ٢٨٣].

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا....﴾ [النساء: ٥٨].

العـدل:

العدل قيمة. وإقامة العدل بين الناس غاية نبيلة. والعدل والإنصاف من التقوى قولا وعملا. والعدل اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته عز وجل. والله الحكم العدل يحب المقسطين الذين يحكمون بين الناس بالعدل، ولا يحب الظلم ولا يحب الظالمين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ....﴾ [النحل: ٩٠].

﴿.... اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى.... ﴾ [المائدة: ٨].

﴿.... وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ....﴾ [النساء:٥٨].

الإحسان:

الإحسان للنفس وبالناس قيمة اجتماعية لها قدرها وفضلها. والإحسان للنفس يكون بالطاعة التى تستجلب الثواب. والإحسان يكون أيضابالنفقة وغيرها، ويكون بالإحسان فى العمل. ويبشر الله المحسنين بالحسنى وزيادة.

﴿....وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ....﴾ [البقرة :١٩٥].

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا....﴾ [الإسراء: ٧].

والله تبارك وتعالى يحب المحسنين ويرحمهم ولا يضيع أجرهم ويجزيهم على حسن عملهم بحسن جزائه ومكافأته ونعيمه.

﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الرحمن:٦٠].

الصدق:

الصدق قيمة تتجلى فى سمة من أنبل سمات المسلم ، و تتجلى سلوكيا فى صدق الفرد إيمانا وقولا ووعدا وعهدا وعملا. والصدق من سمات الأنبياء والرسل. والصدق يؤدى إلى الثقة والتعاون الاجتماعى، وينفع صاحبه يوم القيامة يوم يجزى الله الصادقين بصدقهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

الحرية:

الحرية قيمة يكفلها الإسلام للإنسان ، وخاصة حرية الاختيار والتقرير، دون إكراه أو إجبار، حتى فى أمور الدين. وحين يتيح الإسلام الحرية للإنسان، فإنه يبين له الطريقين، طريق الرشد والخير وطريق الضلال والشر، ويوجهه إلى الاختيار الموفق ، ويحذره من سوء الاختيار. وللمصيب ثوابه وللمخطئ عقابه.

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُر....﴾ [الكهف:٢٩].

﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَي....﴾ [البقرة: ٢٥٦].

المسئولية:

المسئولية قيمة متعددة العناصر والأركان، وهى مسئولية ا لفرد الذاتية أمام الله وأمام الناس وأمام نفسه عما يقوم به من عمل. والمسئولية الاجتماعية تعبر عن الشعور بالواجب الاجتماعى،

والقدرة على تحمله والقيام به. ورعاية المسئولية الاجتماعية واجبة وتنميتها ضرورية، بعناصرها: الاهتمام والفهم والمشاركة، وأركانها: الرعاية والهداية والإتقان. وقد خص الله عز وجل الأنبياء والمرسلين بالقيام بهداية الناس، وحمّلهم مسئولية تبليغ الرسالة بداية من آدم عليه السلام حتى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ. وفى الأنبياء والرسل قدوة حسنة لنا جميعا (سيد عثمان، ١٩٧٣). وكل إنسان مسلم مسئول عن رعيته: الحاكم والمحكوم ، والرجل والمرأة، الوالد والولد، والمربى والناشئ. والإنسان المسلم مسئول عن عمله، إن خيرا فخير ، وإن شرّا فشر.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧, ٨].

﴿مَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١٥].

العفّة:

العفّة من القيم المرغوبة فى تربية الأولاد وخاصة فى مرحلة الشباب. ويجب أن يتحلّى المسلم بعفّة النفس عن الحرام. وليستعفف الشاب إن كان فقيرا لا يجد مهرا ونفقة ولا يستطيع الزواج حتى يغنيه الله فيتزوج.

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ....﴾ [النور:٣٣].

وعلى المسلم الغنى أن يستعفف عن أخذ أجر عن شئ أو عمل يحسن التطوع فيه، كرعاية اليتيم وغيره.

﴿.... وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ....﴾ [النساء: ٦].

الإيثار:

الإيثار من أرقى مشاعر التكامل الاجتماعى . وفى الإيثار شهامة ونبل وكرم وعطاء ، حيث يقدّم الفرد غيره على نفسه حتى ولو كانت به حاجة فيكون من المفلحين.

﴿.... وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ....﴾ [الحشر: ٩].

البر:

يرتبط البر بالإيمان بالله واليوم الآخر، وبالتقوى وبالأمر بالعروف. ومن أعلى درجات البر، بر الوالدين. والأبرار لهم جنّات النعيم.

﴿.... وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ....﴾ [المجادلة: ٩].

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [المطففين:٢٢].

الوفاء:

الوفاء قيمة متعددة الالتزام. والمسلم مطالب بالوفاء بالعهد وبالوعد وبالأمانة، أمام الله وأمام الناس. وهو مطالب أيضا بالوفاء فى البيع والأيمان. والمسلم الحق مسئول عن وفائه بالعهد. وهذا يكسبه تقديرا ذاتيا واحتراما ووقارا عند أفراد المجتمع ، وثوابا ورضا من الله عز وجل (عزت الطويل، ١٩٨٣).

﴿.... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولا﴾ [الإسراء: ٣٤].

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ .... ﴾ [النحل: ٩١].

﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦].

ومن مظاهر الوفاء، وفاء النذور من الهدايا والضحايا.

﴿.... وَلْيُوفُوا نُذُورَهُم....﴾ [الحج:٢٩].

النظافة:

النظافة قيمة يؤكدها الإسلام. ويؤكد الله عز وجل قيمة النظافة مع الطهارة فى الشعائر، مثل الوضوء قبل الصلاة، والاغتسال بعد الجنابة، ونظافة الثياب وطهورها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ....﴾ [المائدة: ٦].

﴿.... وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

ومن النظافة التزين والتجمّل المستحب والتطيب، ولبس الثياب الجميلة الطاهرة النظيفة.

﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ....﴾ [الأعراف: ٣١].

الإفادة من قصص الأنبياء والمرسلين وأقوامهم:

أمر الله بالإيمان به وبرسله.

﴿.... فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ.... ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

وأرسل الله رسله وأنبياءه إلى أقوامهم بالبينات، يبلّغون رسالات الله ويبشرون وينذرون. واختلف الأقوام بين مصدّق ومكذّب، ومهتد وضال، ومؤمن وكافر.

﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٦].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ....﴾ [غافر: ٧٨].

ويوجّه الله عز وجل عباده أصحاب العقول للإفادة والاعتبار من قصص الأنبياء والمرسلين وأقوامهم.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَاب ....﴾ [يوسف: ١١١].

والأنبياء والمرسلون الذين قصّ الله قصصهم هم وأقوامهم فى القرآن الكريم هم : آدم وإلياس، واليسع، وأيّوب، وزكريا، ويحيى، وهارون، ويوسف، وداوود، وسليمان، وإسماعيل، وإدريس، وذو الكفل، وإسحاق، ويعقوب، وشعيب وقوم مدين، وهود وقوم عاد، وصالح وقوم ثمود ، وإبراهيم وقومه، ولوط وقومه، و نوح وقومه، و يونس وقومه، وموسى وقومه، وعيسى، ومحمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

العظة بالشخصيات التاريخية:

ذكر الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم عددا من الشخصيات ا لتاريخية التى كان لها شأن يتعلّق بالإيمان وأثره أو الكفر وعاقبته. ومن الواجب توجيه الأولاد ليعتبروا ويتعظوا بهذه الشخصيات (أحمد مهنا، ١٩٧٣).

﴿.... فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَار﴾ [الحشر: ٢].

ومن الشخصيات التاريخية التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم:

- لقمان: الذى آتاه الله الحكمة التى ظهرت فى وعظه لابنه.
- العبد الصالح: وهو الخضر، الذى تعلّم منه موسى عليه السلام.
- مؤمن آل فرعون: الذى كان يكتم إيمانه ويدعو إلى الله وإلى النجاة.
- أصحاب الكهف: الذين لبثوا فى كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا.
- ذو القرنين : الذى مكّن الله له فى الأرض وآتاه من كل شئ سببا.
- قارون: الذى كان من قوم موسى ، وقد آتاه الله الكنوز ، فبغى على قومه، فخسف الله به الأرض.

رعاية سلوك المسلم:

يحرص الإسلام على رعاية سلوك المسلم، وتدعيم العلاقات الإنسانية، وسلامة التفاعل

الإجتماعى والآداب الاجتماعية فى الحياة اليومية، من خلال التربية الاجتماعية والتربية النفسية منذ الطفولة (عبدالله علوان: ١٩٨١). ويحرص الإسلام على التماسك الاجتماعى والصداقة، حيث ينصر المسلمون بعضهم بعضا (عبدالرحمن عيسوى، ١٩٨٨)

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ....﴾ [التوبة:٧١].

وتتمثل رعاية سلوك المسلم فى تدعيم العلاقات الإنسانية،و تأكيد أساليب التفاعل الاجتماعى، وتحسين السلوك فى الحياة اليومية.

تدعيم العلاقات الإنسانية:

يجب أن تكون العلاقات الإنسانية المتبادلة بين أطراف التفاعل الاجتماعى علاقات حب ومودّة ورحمة وإحسان وأخوّة ومعروف.

وأولى الناس بتدعيم العلاقة معهم هم: الوالدان، والأولاد، والأزواج، والأقارب، والجيران، والجنسان.

الوالدان:

الوالدان ـ وهما الموجه إليهما هذه الدراسة ـ عليهما أن يعلما الأولاد أصول العلاقة بينهما فى هدى القرآن الكريم. وأبرز ما فى هذا المجال طاعة الوالدين وبرّهما وإكرامهما والتأدّب معهما والإحسان بهما والدعاء لهما.

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء ٢٣، ٢٤].

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا .... ﴾ [العنكبوت: ٨].

ويوجب الله سبحانه وتعالى على الولد شكر الوالدين على تربيته، والاعتراف بفضلهما عليه، ويقرن ذلك بشكره عز وجل على خلقه.

﴿.... أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ .... ﴾ [لقمان: ١٤].

الأولاد:

الأولاد ورعايتهم النفسية هم هدف الدراسة الحالية وموضوعها. وكل ما جاء فى هذه الدراسة يلخص توجيه الله عز وجل وهدى القرآن الكريم إلى الاهتمام بالأولاد، وحسن تربيتهم

واستمرار رعايتهم . وبخصوص العلاقة بين الوالدين والأولاد، يؤكد الله عز وجل أهمية المساواة بين الأولاد الذكور والإناث ، وأنه سبحانه وتعالى بحكمته يهب ما يشاء من الإناث أو الذكور ويجعل من يشاء بلا ذرّية.

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ....﴾ [الشورى: ٤٩، ٥٠].

ويحدد الله تبارك وتعالى العلاقة مع الربائب، أى بنات الزوجات حيث جعلهن من المحرّمات على الفرد.

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِن ....﴾ [النساء: ٢٣].

ويعطى الله عز وجل نموذجا للعلاقة الوثيقة بين الأولاد بعضهم وبعض، أى بين الإخوة. فحين يدعو أحدهم لنفسه يدعو لأخيه ويتمنى له ما يتمناه لنفسه.

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ...﴾ [الأعراف:١٥١].

وفى القرآن الكريم تعبير عن قوة العلاقة بين الأولاد (الإخوة بالدم) بتشبيه قوّة العلاقة بين المؤمنين بالإخوة فى الدين.

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ....﴾ [الحجرات: ١٠].

الأزواج:

الزواج سنّة حميدة. والحياة الزوجية السعيدة فيها سكن وأمن للإنسان. ويشجع الإسلام على الزواج وحسن اختيار الزوج، وتكوين الأسرة الصالحة التى هى نواة المجتمع الصالح. ويضع الله تبارك وتعالى حدود العلاقات الزوجية على أساس المودة والرحمة والحب والسكينة والألفة والعدل والبذل والتعاون والرعاية وحسن المعاشرة.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ....﴾ [الروم: ٢١].

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً.﴾ [النحل: ٧٢].

﴿.... وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ....﴾ [النساء : ١٩].

الأقـارب:

الأقـارب وأولو الأرحـام هم أقـرب الـناس إلى الفـرد. وهؤلاء يجب علـى الفـرد مـودّتهم والإحسان بهم، وإعطاؤهم حقوقهم وما يحتاجون إليه. ويجب كذلك برّ الأقارب وتدعيم الصلة بهم. والأقربون أولى بالمعروف. وأقرب الأقارب هم الإخوة.

﴿.... وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال:٧٥].

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَىٰ ...﴾ [النحل: ٩٠].

﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ .... ﴾ [الإسراء: ٢٦].

الجيران:

يوصى الإسلام بالجار خـيرا، سواء كان من ذوى القـربى أو قريب الجوار، أو كان جنبـا بعيد الجوار أو لاقرابة له، ويدخله ضمن من يجب الإحسان بهم.

﴿... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ....﴾ [النساء: ٣٦].

الجنسان:

يهتم الإسلام بتنظيم العـلاقة بين الجنسين وبصفة خـاصة العلاقة الزوجيـة، ويعطى أفضل ما يقدّم فى التـربية الجنسـية، حيث أحكام الدين وحـدود الله فيمـا يتعلق بالسلوك الجنسى (حـامد زهران، ١٩٩٠). وينظر الإسلام إلى الدافع الجنسى نظرته إلى الدوافع الفطرية الأخرى فيحترمه ويشجّع على إشباعـه بما يتناسب وكرامة الإنسان عن طريق الزواج الشرعى ليتـم التكاثر وتعمير الكون (سعيد اسماعيل على، ١٩٧٩).

ومن آداب العلاقة بين الجنسين التى وردت فى القرآن الكريم الاستئذان عند بلوغ الحلم.

﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ....﴾ [النور: ٥٩].

ومن آداب العلاقـة بين الجنسين غض البـصر عـما لا يحل النظر إليه، وحـفظ الفرج عـما لا يحل فعله به.

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ....﴾ [النور: ٣٠، ٣١].

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلاَّ عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المعارج: ٢٩ ـ ٣١].

وعن العلاقة بين الزوجين، توجد توجيهات أيضا.

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ.... ﴾ [البقرة: ٢٢٢, ٢٢٣].

تأكيد أساليب التفاعل الاجتماعى:

يحتاج الأولاد إلى أن يتعلموا منذ نشأتهم أساليب التفاعل الاجتماعى المعيارى السليم.

ومن أهم أساليب التفاعل الاجتماعى السليم: التحية، والكلام الحسن، واحترام الغير، والمشورة، والتعاون، والإصلاح بين الناس ، والدعوة إلى الخير، ولين الجانب، والعفو.

التحية:

التحية تطيّب النفوس، وتقرّب بين القلوب. وللتحية آداب يجب ترسيخها والتعويد عليها. ويؤكد الإسلام على وجوب التحية والرد بأحسن منها، عند دخول البيوت أو المجالس والخروج منها (محمد إبراهيم سليم، ١٩٨٤).

﴿وإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا....﴾ [النساء: ٨٦].

﴿... فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً...﴾ [النور:٦١].

الكلام الحسن:

الكلام الحسن، والقول الحسن تعبير عن الذكاء الاجتماعى ، ومصدر لمحبّة الناس وكثرة الأصدقاء وتدعيم المكانة الاجتماعية . والكلمة الطيبة صدقة. وخير الكلام ما قلّ ودلّ.

﴿....وقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ....﴾ [البقرة: ٨٣].

﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ....﴾ [الإسراء: ٥٣].

ويوجه الله سبحانه وتعالى عباده إلى اتّباع القول الحسن الذى فيه الصلاح والخير.

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٨].

احترام الغير:

احترام الغير من الآداب السلوكية الإسلامية . ولكل إنسان قيمته ، ويجب احترامه وتقديره مهما كان مستواه الاجتماعى أو الاقتصادى. والاحترام عادة يكون متبادلا مما يدعم العلاقات الاجتماعية الموجبة بين أفراد المجتمع. ويتضمن احترام الغير تقدير الآخرين حق قدرهم وعدم السخرية منهم أو معايرتهم أو الاستخفاف بهم أو العيب فى حقهم أو دعوتهم بألقاب يكرهونها.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ....﴾ [الحجرات: ١١].

المشورة:

المشورة والاسترشاد برأى الآخرين من أهل العلم والخبرة ومن يهمهم الأمر، يؤدى إلى اتخاذ قرار أكثر حكمة وأرجح من رأى الفرد . وما خاب من استشار. ولذلك أقام الإسلام الحكم والتعامل على أساس الشورى (محمد شديد، ١٩٧٧).

﴿.... وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ....﴾ [آل عمران:١٥٩].

﴿.... وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ.... ﴾ [الشورى: ٣٨].

التعاون:

يحض الإسلام على التعاون على الخير وعلى البر بفعل كل ما أمر الله به، وعلى التقوى بترك كل ما نهى عنه للنهوض بالحياة الاجتماعية ورفاهية الجماعة . والعلاقات التعاونية تؤدى إلى تماسك الجماعة ورفاهيتها وتقدمها والفوز فى الدنيا والآخرة.

﴿.... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ....﴾ [المائدة: ٢].

الإصلاح بين الناس:

الإصلاح بين الناس يعنى إصلاح ذات البين عند وجود خلاف أو شقاق أو قتال. وفى إصلاح ذات البين إعادة استقرار العلاقات الإنسانية والاجتماعية.

﴿.... وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ.... ﴾ [الأنفال: ١].

والمؤمنون إخوة يجب الإصلاح بينهم إذا ما حدث أى خلاف أو اقتتال.

﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي

تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ٩, ١٠].

وفى حالات الخلاف والنزاع والإعراض والتجافى والهجر والفرقة بين الزوجين، يجب الإصلاح بينهما بنيّة خالصة للإبقاء على العلاقة الزواجية واستمرارها.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ....﴾ [النساء: ٣٥].

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ....﴾ [النساء: ١٢٨].

الدعوة إلى الخير:

الدعوة إلى الخير كلّها خير، وتتضمن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بأسلوب الموعظة الحسنة مما يؤدى إلى الخير والصلاح وإلى الفوز والفلاح.

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ....﴾ [آل عمران: ١١٠].

ومن الهدى ما جاء على لسان لقمان وهو يعظ ابنه ويدعوه إلى الخير.

﴿... وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ...﴾ [لقمان: ١٧]

وتتضمن الدعوة إلى الخير فعل الخير نفسه..

﴿... وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

لين الجانب:

لين الجانب يتضمّن الرحمة وحسن الخلق والعفو والتسامح والمودّة مما يقرّب الإنسان من الآخرين ويزيد من التماسك الاجتماعى.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ....﴾ [آل عمران: ١٥٩].

العفو:

العفو سمة سلوكية تتضمّن التسامح والتجاوز عما يأتيه الآخرون بقدر الإمكان وترك المعاقبة

على الخطأ مما يطيّب النفوس، ويؤدى إلى الصداقة التى تقوّى العلاقات بين الناس ، وتقوّى الصلة بالله صاحب الحساب والجزاء . ويرتبط العفو بالصفح والسماح والغفران وستر الخطأ . وأجر العفو على الله عز وجل. والعفو جزاؤه مغفرة ورحمة (مصطفى عبدالواحد، ١٩٧٠).

﴿.... وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا.... ﴾ [النور: ٢٢].

﴿.... وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم﴾ [التغابن:١٤].

﴿.... وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُم.... ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

تحسين السلوك فى الحياة اليومية:

يحث الإسلام على حسن السلوك فى الحياة اليومية فى كافة جوانبها، مما ينفع الفرد والجماعة فى الدين والدنيا.

ويتضمن تحسين السلوك فى الحياة اليومية: قراءة القرآن، والاقتداء بالرسول، والعمل، والتحدّث بنعمة الله، والجهاد، والأكل الحلال، واللبس المحتشم.

قراءة القرآن:

لقراءة القرآن وتلاوته واستظهاره فائدة كبرى.فالقرآن كتاب الله ودستور الإسلام، وجامع الأحكام، وبهديه يهتدى الإنسان، ويدعو إلى الإيمان.

﴿.... فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ.... ﴾ [المزّمّل: ٢٠].

﴿.... وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١) وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ.... ﴾ [النمل: ٩١، ٩٢].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر : ٢٩].

ولقراءة القرآن آداب وأصول يجب مراعاتها مثل: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والترتيل، والتؤدة والسكينة والتثبّت فى القراءة وتبيّن الحروف ، وتزيين القرآن بالصوت (محمود شلتوت، ١٩٨١).

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

﴿.... وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزّمّل:٤].

ومثل قراءة القرآن الاستماع إليه مع الإصغاء والإنصات والتدبّر، مما يستوجب الرحمة من الله عز وجل.

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

الاقتداء بالرسول:

الاقتداء بالرسول هو خير اقتداء بخير قدوة. وفى الاقتداء بالرسول اقتداء بسلوك خير خلق الله، والذى اتّسم بالأمانة والصدق والبساطة والعفة والحياء والبشاشة والوداعة واللطف والتواضع. وعلى المسلم الاقتداء بهدى الرسول الذى أرسله الله للناس بالهدى ودين الحق، فأدّى الأمانة وبلّغ الرسالة ونصح الأمة.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ....﴾ [الأحزاب: ٢١].

العمل:

العمل حق وواجب وحياة. والعمل يجعل للحياة قيمة. وقيمة المرء بعمله وإنجازه. وقد كان الأنبياء والرسل يعملون أعمالا مهنية. فكان نوح عليه السلام نجّارا، وداوود عليه السلام حدّادا ، وكان محمد ﷺ يعمل بالرعى والتجارة. والسعى وراء الرزق والكسب الحلال من العمل المتقن يدخل فى إطار العمل الصالح المأمور به من قبل الله عز وجل.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ....﴾ [الجمعة:٩, ١٠].

التحدث بنعمة الله:

التحدّث بنعم الله واجب اعتراف وتقدير. ونعم الله سبحانه وتعالى على عباده كثيرة لا تعد ولا تحصى.

﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا....﴾ [النحل: ١٨].

وعلى الإنسان أن يذكر نعمة الله ويتحدث بها، ويشكر الله عليها.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

الجهاد:

الجهاد فى سبيل الله وفى سبيل نصرة الدين والحق، بالنفس والمال من واجبات المسلم، ففيه عز وسلطان . والمجاهدون من أكمل المؤمنين إيمانا ومن أفضل الناس عند الله.

﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٤١].

والجهاد فى الحياة وفى العمل وفى رعاية الوالدين والأولاد جهاد فى سبيل الله، وجهاد النفس جهاد فى سبيل الله.

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ....﴾ [الحج: ٧٨].

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا .... ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

ومن صور الجهاد، القتال فى سبيل الله حين يتطلّب الأمر ذلك دون ابتداء بالقتال أو العدوان. والله تبارك وتعالى يحب الذين يقاتلون فى سبيله ولإعلاء دينه، ودفاعا عن أنفسهم وعن كرامتهم وعن أوطانهم.

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

ومن يستشهد فى الجهاد والقتال فى سبيل الله ، يكفّر الله عنه سيّئاته ، ويكون له أجر كبير ويكون حيّا يرزق عند ربّه فرحا بما آتاه الله من فضله.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ.... ﴾ [آل عمران: ١٦٩ , ١٧٠].

الأكل الحلال:

الأكل الحلال من الرزق الحلال الطّيب من ثمرات الأرض، ومن فضل الرزاق الكريم، مع ذكر اسم الله عليه، والشكر له، من أكثر ما يهم الإنسان فى حياته اليومية. ويؤكد الإسلام أهمية هذا الجانب الحيوى فى الحياة اليومية.

﴿ .... كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ.... ﴾ [البقرة: ٦٠].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ ....﴾ [البقرة: ١٧٢].

﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالاً طَيِّبًا.... ﴾ [المائدة: ٨٨].

اللبس المحتشم:

اللبس من بين ما يتميّز به الإنسان لتستر عورته أوّلا ثم للتجمل ثانيا.

﴿يَا بَنِى آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِى سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا .... ﴾ [الأعراف: ٢٦].

والمسلم مأمور باللبس المحتشم.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ قُل لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْن ....﴾ [الأحزاب: ٥٩].

والمسلم مأمور باللبس الطاهر النظيف.

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّر﴾ [المدّثر: ٤].

خاتمة:

وبعد ... يؤكد الباحثان أن هذه الدراسة هى مجرد محاولة مختصرة لاتزيد عن كونها نموذجا ودليلا للرعاية النفسية للأولاد فى هدى القرآن الكريم. وإتماما للفائدة يقترح الباحثان إعداد توأم لهذه الدراسة عن «الرعاية النفسية للأولاد فى هدى السنة النبوية». وهكذا تكتمل الصورة ونهتدى بهدى القرآن الكريم والسنة النبوية فى الرعاية النفسية للأولاد . وفى الختام...

﴿ ... الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّه ...﴾ [الأعراف: ٤٣].... صدق الله العظيم.

المراجع

- **أحمد إبراهيم مهنا** (١٩٧٣). تبويب آى القرآن الكريم من الناحية الموضوعية. القاهرة : دار الشعب.
- **جمال ماضى أبو العزايم** (١٩٧٨). القرآن وعلم النفس. ندوة علم النفس والإسلام. مجلد ١. الرياض: كلية التربية جامعة الملك سعود.
- **حامد عبد السلام زهران** (١٩٧٥). العلاج النفسى الدينى. مجلة التوثيق التربوى . وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية . عدد ٩، أبريل ١٩٧٥، ص ٢١ ـ ٣٨.
- **حامد عبد السلام زاهران** (١٩٧٨). الصحة النفسية والعلاج النفسى. (ط٢). القاهرة : عالم الكتب.
- **حامد عبد السلام زاهران** (١٩٩٠). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. (ط٥). القاهرة : عالم الكتب.
- **رشيد حامد** (١٩٧٨).مفهوم الشخصية فى الإسلام . ندوة علم النفس والإسلام. مجلد ١ . الرياض: كلية التربية جامعة الملك سعود.
- **سعيد إسماعيل على** (١٩٧٩). التصور النبوى للشخصية السوية . القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- **سيد أحمد عثمان** (١٩٧٣). المسئولية الاجتماعية فى الإسلام: دراسة نفسية. الكتاب السنوى فى التربية وعلم نفس عدد ١، ص٢ ـ ٢٦. القاهرة : عالم الكتب.
- **سيد عبد الحميد مرسى** (١٩٨٢). النفس البشرية: دراسة نفسية إسلامية. القاهرة : مكتبة وهبة.
- **صبحى الصالح** (١٩٧٢). مباحث فى علوم القرآن. (ط٧). بيروت : دار العلم للملايين.
- **عباس محمود العقاد** (١٩٧٣). الإنسان فى القرآن الكريم. القاهرة : دار الإسلام.
- **عبد الرحمن عيسوى** (١٩٨٨). الإسلام والتنمية البشرية. بيروت : دار النهضة العربية.
- **عبد الله علوان** (١٩٨١). تربية الأولاد فى الإسلام. (جزءان) (ط٣). بيروت: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.
- **عبد الوهاب حمودة** (١٩٨٥). القرآن وعلم النفس . القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- **عزت عبد العظيم الطويل** (١٩٨٣). فى النفس والقرآن الكريم. الاسكندرية: المكتب الجامعى الحديث.
- **على محمد العمارى** (١٩٦٦). القرآن والطبائع النفسية . القاهرة : لجنة القرآن والحديث.
- **محمد إبراهيم سليم** (١٩٨٤). منهاج تربية الطفل المسلم: من توجيهات القرآن الكريم. القاهرة : مكتبة القرآن الكريم للطباعة والنشر والتوزيع.
- **محمد شديد** (١٩٧٧). منهج القرآن فى التربية . بيروت: مؤسسة الرسالة.
- **محمد عثمان نجاتى** (١٩٨٢). القرآن وعلم النفس. بيروت : دار الشروق.
- **محمد فؤاد عبد الباقى** (د.ت.). المعجم المفهرس للقرآن الكريم. القاهرة: دار الشعب.
- **محمود شلتوت** (١٩٨١). منهج القرآن فى بناء المجتمع . القاهرة : كتاب الهلال.
- **مصطفى عبد الواحد** (١٩٧٠). شخصية المسلم كما يصوّرها القرآن. (ط٣). القاهرة : مكتبة عمّار.
- **مصطفى عبد الواحد** (١٩٨٠). الأسرة فى الإسلام. (ط٣). القاهرة : دار الاعتصام.
- **مناع القطان** (١٩٧٣). مباحث فى علوم القرآن. بيروت :منشورات العصر الحديث.
- **وزارة الأوقاف** (١٩٧٠). الدين والحياة. القاهرة: الإدارة العامة للدعوة.
- **يحيى هاشم حسن فرغلى** (د. ت.). معالم شخصية المسلم : التكوين الأساسى. بيروت : المكتبة العصرية.
- **Ghalwash, A. A. (1961).** The Religion of Islam. Cairo: Dar Elkitab Elarabi Press.
- **Pietrofesa, John , Bernstein, B., Minor, J., & Stanford, S. (1980).** Counseling: An Introduction. Chicago: Rand McNally.